شاعر العرب

ما الذي هيج الحمى والعربا ... أنسيم من شاعر العرب هبا
فمشوا في مواكب الفن زهوا ... وتهادوا على المواكب عجبا
أخذت فيهم الاغاريد واللحن فراحوا منها نشاوى شربا
سائل العرب يوم كان دوى الشعر يزجي الى المعالي العربا
كتبوا المجد بالسيوف وبالشعر فكان القريض أخلد كتبا
لغة القلب طالما خاطب القلب فهز الشعور جنبا جنبا
تارة يملأ المدارك جدا ... وتراه يفيض حينا لعبا
يبسط السلم ان أردت سلاما ... ويشب الحروب ان شئت حربا
قد تحول الصحراء في روعة الشعر فتغدو منه حدائق غلبا
كرم الله دولة كرمته ... فنما في ظلالها واستتبا

**

ايه شوقي ! لو كان للشعر رب ... جعلتك الاذواق للشعر ربا
يا غذاء القلوب ان تجدب الارض فلسنا نظن فيك الجدبا
شاعر العرب كان شعرك حينا ... كنسيم الصبا وحينا عضبا
كلما طال عهده وتراخى ... رف في مسمع الزمان وشبا

**

كم هززت الرجال في ثورة الشام فثاروا ولم يبالوا الخطبا
نفخت فيهم القلائد روحا ... جعلت في الشدائد الموت عذبا
فاستطاروا مثل الرياح الى الموت فكانوا فيه رياحا نكبا
فنفضنا عن المرابع ضيما ... سال فيه النجيع مزنا وسحبا
غصبوا الشام واستباحوا حماه ... ثم طاحوا وما تملوا غصبا
كيف ننسى في غوطة الشام يوما كنت فيه نورا وكنت اللهبا
جلت بالشعر جولة فحسبنا ... طيف مروان في النواظر دبا
وكأنا نرى الخلافة تختال ... وملكا مع الخلافة صلبا
هكذا الشعر ثورة كلما هاجت شعوب أوحى اليهم غلبا

**

ضحك الشعر في بيانك وابيضت حواشيه ما نشاهد كربا
فغدا مسرح الظباء اذا ما ... ند سرب فتنت منها سربا
غزل ينفذ القلوب فتلقي ... بهواها فيصبح القلب صبا
فتظل العيون تغمز غمزا ... وتظل الشفاه ترضب رضبا
ويكاد النسيب ينطق سحرا ... ويكاد الهوى يشق الحجبا
وترى قبلة الثغور على الخد ... وتلقى مزاحها والدعبا
يتلاقى العناق والضم والشم وهدب يلز فيها هدبا
لا تلم الشباك من كل درب ... لم تغادر في غمرة الحب دربا
لو يسيل الهوى خلال القوافي ... سلسبيلا غمرت منه الهضبا .
قد ملأت الشباب حبا وفاضت ... جارة الوادي في فؤادك حبا
فاذا جف في الشيوخ هواهم ... هجت فيهم هوى الشيوخ فأبا
فتنادوا الى الكؤوس وصاحوا ... هاتها يا نديم صرفا وصبا
انت لا تدري ما تكن الليالي ... ان توالت وما تكون العقبى !

**

أدموع بأرض اندلس جدت بها ، روّت روضها والتربا
فكأن العيون تلمح شجوا ... وكأن الآذان تسمع ندبا

ام غنـــاء كالعندليب طـــوى الارض فخلنـــا بعـــد المنازل قربـــا
فكأن السنـين لمـا ترامـت وثبـت نصـب اعين القـوم وثبا
فزأينا القصور تلمـع في الليـــل فتهدى فـوق البطـاح الركبـــا
وقطعنا الرياض بـين رفيـــف الدوح نجتـاح سـروه والدلبـا
ولمسنا النعيـم فـي جنـة الارض يروي الربـوع شـعبا شـعبا
فبكينا ملكـا تقاذفته الليـالي غرسوا فوقـه القنـا والقضبـا
ركبـوا المـوج والعباب وطـاروا يقطعون العبـاب كثبا كثبـا
رفعوا الملـك والحضـارة والفـن وكانوا الرحـى لهـا والقطبـا
فهـوى الملك والدمـوع ترويـه وساءت تلـك الاوائـل غبـا
وكذاك الايام تعصـف بالنـاس ويبقـى مـا أودعـوه الكتبـا
صـور تقطـر البلاغـة حتـى تحسب الصـدق فـي البلاغة كذبا
كلمـا رث او تقـادم عهـد جدد الشعـر وشيـه والعصبـا

**

كذب الدمع ما وفـى حقك الدمـع وان مـاج كالخضـم وأربـى
قد حبوت التاريـخ ما ليس يبلـى لؤلؤا مـن لآليء الشعر رطبا
فشهدنـا فرعـون قد نفض القيـدوهـز الاحقـاب حقبا حقبـا
واتوه بالاكل والشـرب حتـى رأت العـين اكلـه والشربـا
لبست مصر مـن بيـانك بردا لم تـزده الايـام الا رحبـا
هـدرت كالعبـاب تحطم قيـدا أنقض الظهـر حمـله والصابـا
فتغنيـت بالهديـر فهاجـت لم يفـل الحديد منهـا غربـا
وقفت كالاهرام فـي ثورة الضيـم وطالـت سـماءها والشـهبا
وانثنى الضيـم عن حمامها ونـالت من رقاب العـدو طعنـا وضربا
ثورة في الديـار غنى بهـا الشعر والقى غراسهـا والحبـا
فزكـا غرسـها وطاب ثراهـا وسقاها الايمـان هطلا وسكبـا
اكلتك الذئاب ان لم تكـن فـي ثـورة العـرب والعـروبـة ذئبـا

**

أيـه شـوقي ! أسامع صيحة العـرب وقـد دوى الصـوت شرقـا وغربـا
مـا دعونـا الهامـك السـمح الا حشـد السحر والبيـان ولبـى
ليتك اليـوم فـي الجمـاهير والشعب تغنـي جمهـورنـا والشـعبـا
فـاذا ماسـجا فـؤاد ولبّـا هجت منـا فؤادنـا واللبـا
ارم عنـك الاكفان واطرح ثـرى القبر وشاهـد ملكا علـى النيـل رحبا
تلتقي الشام فيـه تربـا لمصر كل ترب يشـد فـي الملك تربا
وغـدا تزحـف الديـار ديـار العرب تحـت الدرفس روحـا وقلبـا
انما العـرب وحـدة فاذا صال عـدو كـانـوا عليـه البـا

**

درجوا حقبـة واوطانهم ايدي سبـا والخيرات فـي الارض نهبـى
وعليهم سلاسل مـن حديـد تمنـع الاسـد صولة ومهبـا
فكأن التاريـخ لـم يملأوه روعـة او لـم يمـلأوا الدهـر رَعبـا
لا تعـد السيوف غـير فتوح لهم فـي منـاكـب الارض ذنبـا
صحبوا اليـم والبطـاح وهموا ان تكـون الجوزاء يومـا صحبا

**

سيـد الشـعر ! هل ترى ربـعك اليوم يشق الحديـد اربـا اربـا
بعثـوا مـن مدافن العـز تاريخـا نمـا عـزه غنـاء وخصبـا
فكأنا نـرى ابـن حمدان يثنـي الروم جـرا عـن الحمـى او سـحبا
هكذا المجد هبة سلك العـرب اليهـا دربـا عـلـى النـار صعبـا

**

نم هنيئـا يا مرسل الشعر نورا شبع القلـب مـن سـناه وعبا
أرأيت البيـان والسـحر منـه اي مجـد بنـي وجيـل ربـى !

شفيق جبري